IUGJEPS
Vol 29, No 1, 2021, pp 384 - 401

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (18-12-2019)، تاريخ قبول النشر (01-03-2020)

الرعاية النفسية للمريض في السنة النبوية دراسة موضوعية

اسم الباحث: د. ليلى محمد اسليم

1 اسم الجامعة والبلد: أستاذ مشارك في قسم الحديث وعلومه، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية-غزة-فلسطين

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: lislem@iugaza.edu.ps

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.29.1/2021/18

الملخص:

هذا البحث يتناول موضوعاً هاماً ألا وهو " الرعاية النفسية للمريض في السنة النبوية" دراسة موضوعية. وقمت فيه بعرض وسائل الرعاية النفسية وهي: زيارة المريض والسؤال عنه، وضع اليد على المريض والدعاء له، قراءة القرآن على المريض والنفث عليه، بث الأمل وبيان عظيم أجر الصبر على المرض، تعزيز الرضا بالقضاء والقدر، الاهتمام بتغذية المريض، التفريغ النفسي، إنزال المريض منزلته، ووصية أهل المريض بالصبر عليه والإحسان إليه. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها: يستحب للمريض أن يبقى قلبه موصولاً بالله تعالى بالذكر والدعاء حتى لا يدع مجالاً للشيطان ووسوسته. أمّا التوصيات: ضرورة التأكيد من وزارة الصحة على كل من يعمل في سلك التمريض الاهتمام بالمرضى، والرفق بهم، وتقديم الخدمات المطلوبة.

كلمات مفتاحية: الرعاية – النفسية – المريض – السنة – موضوعية.

psychological care of the patients in the Sunnah: a thematic study

Abstract:

This research deals with an important topic namely "psychological care of the patients in the Sunnah: a thematic study. I presented the types of psychological care, namely: visiting the patient and asking about him or her, putting the hand on the patient and praying for him, reading the Koran on the patient and breathing out on them. Other forms of psychological care are instilling hope patients and encouraging them to patience in the face of the disease, promoting satisfaction with destiny, attention to feeding the patient giving the patient chances for psychological discharge, recognizing his / her status, and urging the patient's family to be patient and charitable to him. One of the most important results reached: It is advisable for the patient to keep his heart connected to God Almighty by mentioning Him and praying for Him so as not to leave room for the devil and his instigations. As for the recommendations: the Ministry of Health should ensure that all care providers look after patients and provide them with the required services.

Keywords: care- psychological – prophetic – Sunnah- thematic

المقدمة:

الحمد لله مقدر الأقدار، وكاشف الأسقام ودافع الأكدار، والصلاة والسلام على نبيه المختار، وآله الكرام وصحبه الأخيار.. أما بعد:

فإنَّ الإسلام قد اهتم بجميع جوانب حياة الإنسان ومن ضمنها مرضه، ومع أن ظاهر المرض مصيبة وابتلاء إلا أن باطنة الرحمة من الله؛ حيث قال في محكم تنزيله: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]، وقال رسول الله ﷺ: "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ"[2]، فمن ابتلاهم الله بالشدائد والكروب والأسقام إنما أراد تمحيصهم وتكفير ذنوبهم وزيادة حسناتهم ورفع درجاتهم ولهذا قال العقلاء قاطبة: إن النعيم لا يدرك بالنعيم، وإن الراحة لا تنال بالراحة، فهذه الآلام والمشاق من أعظم النعم، إذ هي أسباب النعم [3].

ورغم ذلك فقد راعى النبي ﷺ نفسية المريض وخوفه من المرض فطمأنه بقوله: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»[4].

قال ابن القيم: "وَفِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ» ، تَقْوِيَةٌ لِنَفْسِ الْمَرِيضِ وَالطَّبِيبِ، وَحَثٌّ عَلَى طَلَبِ ذَلِكَ الدَّوَاءِ وَالتَّفْتِيشِ عَلَيْهِ، فَإِنَّ الْمَرِيضَ إِذَا اسْتَشْعَرَتْ نَفْسُهُ أَنَّ لِدَائِهِ دَوَاءً يُزِيلُهُ، تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِرُوحِ الرَّجَاءِ، وَبَرَدَتْ عِنْدَهُ حَرَارَةُ الْيَأْسِ، وَانْفَتَحَ لَهُ باب الرجاء، متى قَوِيَتْ نَفْسُهُ انْبَعَثَتْ حَرَارَتُهُ الْغَرِيزِيَّةُ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِقُوَّةِ الْأَرْوَاحِ الْحَيَوَانِيَّةِ وَالنَّفْسَانِيَّةِ وَالطَّبِيعِيَّةِ، وَمَتَى قَوِيَتْ هَذِهِ الْأَرْوَاحُ قَوِيَتِ الْقُوَى الَّتِي هِيَ حَامِلَةٌ لَهَا، فَقَهَرَتِ الْمَرَضَ وَدَفَعَتْهُ" [5].

أهمية البحث وأسباب اختياره:

1- حاجة المريض إلى الرعاية النفسية لما يعتريه من ضعف بسبب مرضه.
2- نجاعة هذا الأسلوب العلاجي في تحسين نفسية المريض، وتقويته على مقاومة مرضه.
3- غياب أسلوب الرعاية النفسي للمرضى في مستشفيات القطاع العام.
4- لم أقف على دراسات سابقة في هذا الموضوع، ولذا آثرت الكتابة فيه.

أهداف البحث:

1-بيان وسائل الرعاية النفسية للمريض من منظور السنة النبوية.
2-تقديم بحث ينفع لمن يتعامل مع المريض سواء من يعمل في الخدمة الصحية أو زواره وأهله.
3-تعزيز الإيمان بالقضاء والقدر وأنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وبيان أثره في الرعاية النفسية.

منهج البحث وطبيعة الدراسة فيه:

1-استخدام المنهج الانتقائي في اختيار النصوص النبوية، والمنهج الاستنباطي لدلالة النصوص على مفردات البحث وأهدافه.
2- توزيع الأحاديث على المباحث والمطالب على حسب خطة البحث وتوثيقها بمقتضى أصول البحث. وصياغته بأصول الحديث الموضوعي.
3- الاستدلال بالنصوص الحديثية المقبولة، والاستئناس بالآيات القرآنية عند الحاجة.

([1]) [البقرة: 216].

([2]) أخرجه [مسلم: صحيح مسلم، الزهد والرقائق/المؤمن أمره كله خير، 2295/4: رقم الحديث2999].

([3]) عبد الرحمن اليحيى، رسالة إلى مريض (ص4).

([4]) أخرجه [مسلم: صحيح مسلم، السلام/ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَاسْتِحْبَابِ التَّدَاوِي، 4/ 1729/رقم الحديث 2204].

([5]) ابن القيم، الطب النبوي (ص15).

4-تخريج الأحاديث تخريجًا كاملًا إذا لم تَرِد في الصحيحين، أمَّا ما ورد في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بتخريجه منهما أو من أحدهما فقط.

5-في التخريج أذكر الكتب الستة مرتبة حسب الأصحية، أما باقي الكتب الحديثية أرتبها حسب سنة الوفاة.

6-إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما لا أذكر الحكم عليه، وذلك للإجماع على تلقي كتابيهما بالقبول، أمّا إن كان في غير الصحيحين فسأقتصر على أحكام العلماء القدامى وإن لم أجد أستأنس بأحكام المعاصرين.

7-شرح الأحاديث شرحًا موضوعيًا وذلك بالرجوع إلى كتب شروح الحديث، وكتب غريب الحديث والاستفادة منها قدر الإمكان لتوضيح مراد الحديث وبيان دلالته على الموضوع.

8-بيان غريب الحديث من الكتب المختصة في هذا الفن.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري لم أقف على أبحاث علمية سوى رسالة ماجستير بعنوان (الرعاية الاجتماعية في السنة النبوية-دراسة موضوعية-)، إعداد/ وليد إبراهيم محمد الغرباوي، إشراف/ الأستاذ الدكتور/ نافذ حسين حماد، الجامعة الإسلامية-غزة، 1430هـ-2009م. وقد تناول في بحثه مبحثاً بعنوان (رعاية السنة للمريض من الناحية النفسية)، ويشتمل على ثلاثة مطالب الأول: تقوية النزعة الإيمانية عند المريض ببيان أجر المريض المؤمن الصابر، الثاني: الحث على عيادة المرضى والتلطف في الحديث معهم، أمّا الثالث: الدعاء للمرضى بالشفاء.

أمّا في بحثي هذا والذي بعنوان (الرعاية النفسية للمريض في السنة النبوية-دراسة موضوعية-) فقد اجتهدت في جمع كل المحاور التي تتعلق بهذا الجانب النفسي كما هو ملاحظ في خطة البحث.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتسعة مطالب وخاتمة.

المقدمة: تتضمن أهمية البحث وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومنهج البحث وطبيعة الدراسة فيه.

المطلب الأول: زيارة المريض والسؤال عنه.

المطلب الثاني: وضع اليد على المريض، والدعاء له.

المطلب الثالث: قراءة القرآن على المريض والنفث عليه.

المطلب الرابع: بث الأمل وبيان عظيم أجر الصبر على المرض.

المطلب الخامس: تعزيز الرضا بالقضاء والقدر.

المطلب السادس: الاهتمام بتغذية المريض.

المطلب السابع: التفريغ النفسي.

المطلب الثامن: إنزال المريض منزلته.

المطلب التاسع: وصية أهل المريض بالصبر عليه والإحسان إليه.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

المطلب الأول:

زيارة المريض والسؤال عنه:

ولقد جاء الإسلامُ بالحثِّ على مراعاة حقِّ المريض وتعاهدِه بالزيارة، وذلك ليشد من أزر المريض في محنته، ويخفف عنه، ويدخل السرور على قلبه، فيشعر المريض بأنَّ له إخوة متى مرض افتقدوه وكانوا إلى جانبه يقومون بالواجب نحوه ونحو أسرته.

جاء في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَطْعِمُوا الجَائِعَ، وَعُودُوا المَرِيضَ، وَفُكُّوا العَانِيَ[6]» [7].

والنبي صلى الله عليه وسلم يزور سعد بن عُبادة في مرضه كما روى أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ[8]، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَرَاءَهُ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ..." [9].

وهذا الحديث فيه عيادة المريض راكباً وماشياً، ومن باب الحفاظ على نفسية المريض فلا بد للعائد أن يلتزم بآداب الزيارة لأنَّ مقصود العيادة إراحةُ المريض وتطييبُ قلبه كأن تكون العيادة في وقت ملائم، وأن يكون هيناً ليناً بالسؤال عن حاله وألاَّ يحرجه بكثرة سؤاله عن مرضه، أو يرميه بكلمات قاسية وألفاظ موجعة، كما عليه ألا يُطيل الجلوس عنده إلاّ إذا استأنس المريض به، وأن يغض بصره.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عاد مريضاً يتلطف معه، فيسأله كيف أمسيت، وإذا أصبح كيف أصبحت كما جاء في حديث محمود بن لَبيد رضي الله عنه قال: لمَّا أصيب أَكْحَل[10] سَعْدٍ يومَ الخندق فَثَقُلَ، حوّلُوهُ عند امرأة يُقال لها: رُفَيْدَة[11]، وكانت تداوي الجَرْحى، فكان النبيُّ ﷺ إذا مرّ بِهِ يقول : " كيف أَمْسَيتَ؟، وإذا أصبحَ: كيفَ أصبحتَ ؟ » فيخبرُهُ"[12].

وربما لم يتمكن الإنسان من زيارة المريض لظرف ما فيستحب أن يسأل أهل المريض عنه كما سأل الصحابة أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وهو مريض. فقد روي أنّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا حَسَنٍ، " كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟، فَقَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِئاً "[13].

([6]) أي الأسير. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (598/3).

([7]) أخرجه [البخاري: صحيح البخاري، الأطعمة/ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} [البقرة: 57]، 67/7: رقم الحديث 5373، وفي المرضى/ وجوب عيادة المريض، 115/7: رقم الحديث5649].

([8]) أي كساء غليظ منسوب إلى فَدَك وهي قرية بخيبر. ينظر: العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (221/21).

([9]) أخرجه [البخاري: صحيح البخاري، تفسير القرآن/ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا} [آل عمران: 186]، 6/ 39: رقم الحديث 4566 ، وفي المرضى/ عِيَادَةِ المَرِيضِ، رَاكِبًا وَمَاشِيًا، وَرِدْفًا عَلَى الحِمَارِ، 118/7: رقم الحديث5663].

(10) أكحل: عرق في وسط الذِّراع إذا قطع لم يَرقأ الدم. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث(154/4).

(11) رُفيدة الأنصارية وقيل: الأسلمية، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ في خيمتها في مسجده ليعوده من قريب، وكانت امرأة تداوي الجرحى. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (397/4)، ابن الأثير، أسد الغابة (110/6).

(12) أخرجه [ابن سعد: الطبقات الكبرى ،326/3]، [والبخاري: الأدب المفرد / باب كيف أصبحت – ص385/ رقم الحديث 1129]. وقد صحح ابن حجر العسقلاني هذا الحديث في الإصابة في تمييز الصحابة(136/8). فقال: "سنده صحيح"

([13]) أخرجه [البخاري: صحيح البخاري، المغازي/ مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَفَاتِهِ، 12/6: رقم الحديث4447]. وفي الاستئذان/ المُعَانَقَةِ، وَقَوْلِ الرَّجُلِ كَيْفَ أَصْبَحْتَ، 59/8: رقم الحديث 6266.

المطلب الثاني:

وضع اليد على المريض والدعاء له:

كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يضع يده على المريض، فيشعره بالأنس والقرب، ويدعو له بالشفاء والصلاح، قال ابن القيم: "كان من هَدْيِهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَسْأَلُ الْمَرِيضَ عَنْ شَكْوَاهُ، وَكَيْفَ يَجِدُهُ وَيَسْأَلُهُ عَمَّا يَشْتَهِيهِ، وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، وَرُبَّمَا وَضَعَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، وَيَدْعُو لَهُ، وَيَصِفُ لَهُ مَا يَنْفَعُهُ فِي عِلَّتِهِ"[14].

وقد جاء ذلك في حديث عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ رضي الله عنها تقول أَنَّ أَبَاهَا قَالَ: تَشَكَّيْتُ بِمَكَّةَ شَكْوًا شَدِيدًا، فَجَاءَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي... ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي وَبَطْنِي، ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، وَأَتْمِمْ لَهُ هِجْرَتَهُ" [15].

وكذلك جاء في حديث السَّائِبَ يَقُولُ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ، «فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ..." [16].

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أُتِيَ بِهِ، قَالَ: «أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا»[17].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا عَادَ الْمَرِيضَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ سَبْعَ مِرَارٍ: «أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ»، فَإِنْ كَانَ فِي أَجَلِهِ تَأْخِيرٌ عُوفِيَ مِنْ وَجَعِهِ"[18].

فالدواء سبب، والطبيب سبب، والشافي هو الله، وصدق الله سبحانه إذ يقول في كتابه: {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ}[19]،

ولذا ينبغي على الإنسان إذا عاد مريضاً أن يضع يده على المريض كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويدعو له بهذه الأدعية المأثورة.

المطلب الثالث:

قراءة القرآن على المريض والنفث عليه:

كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يقرأ المعوذات على المريض، وينفث عليه، فقراءة القرآن تبعث الراحة والسكينة، والله سبحانه يقول {أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} [20]. كيف لا والقرآن الكريم فيه الشفاء والرحمة {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ} [21].

([14]) الطب النبوي (ص 87).

([15]) أخرجه [البخاري: صحيح البخاري، المرضى/ وضع اليد على المريض، 118/7: رقم الحديث 5659].

([16]) أخرجه [البخاري: صحيح البخاري، المرضى/ مَنْ ذَهَبَ بِالصَّبِيِّ المَرِيضِ لِيُدْعَى لَهُ، 120/7: رقم الحديث5670].

([17]) أخرجه [البخاري: صحيح البخاري، المرضى/ دعاء العائد للمريض، 121/7: رقم الحديث5675]، وفي الطب، رقية النبيّ صلى الله عليه وسلم، 132/7: رقم الحديث 5742، وفي مَسْحِ الرَّاقِي الوَجَعَ بِيَدِهِ اليُمْنَى، 7/ 134: رقم الحديث 5750] ، [ومسلم: صحيح مسلم، السلام، اسْتِحْبَابِ رُقْيَةِ الْمَرِيضِ، 4/ 1721: رقم الحديث 2121].

([18]) أخرجه [البخاري: صحيح البخاري، المناقب/علامات النبوة في الإسلام، 202/4: رقم الحديث3616].

([19]) [الشعراء: 80].

([20]) [الرعد: 28].

([21]) [الإسراء: 82].

فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُهُ بِيَدِ نَفْسِهِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْ يَدِي» [22].

وقد أثبت العلماء بالتجربة أنّ الاستماع إلى تلاوة القرآن ينتج عنه تغيرات في عدد من الوظائف الحيوية في الجسم البشري، والتي يمكن قياسها ورصدها إلكترونياً، وهذه التغيرات الفسيولوجية تصاحب في العادة عمليات الشفاء، كما ثبت أيضاً أنّ الجسم البشري يفرز تلقائياً مادة تسمى (المورفين) التي تساعد على الشفاء الذاتي، لكنّه أحياناً يكون بطيئاً في إفراز هذه المادة وفي هذه الحالة يكون في حاجة إلى مساعدة خارجية لحث صيدلية الجسم على العمل بكفاءة أكثر، وتعتبر الرقية الشرعية من أفضل الطرق المؤدية إلى ذلك [23].

المطلب الرابع:

بث الأمل وبيان عظيم أجر الصبر على المرض:

بث الأمل في نفس المريض أمر في غاية الأهمية، لأنَّه بالتفاؤل والأمل يرى المريض النور، فيشعر بالراحة، والله سبحانه يبثُّ روح الأمل والتفاؤل بقوله: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}[24].

فلن يغلب عسر يسرين كما وضحت هذه الآية الكريمة، فينبغي على العائد، وأهل المريض أن ينفِّسوا في أجل المريض، ويهونوا عليه مرضه، ويذكِّروه بأنَّ هناك حالات كثيرة ممن يحملون نفس المرض قد شفاهم الله سبحانه. يذكّروه بقصص الأنبياء والصالحين الذين شفاهم الله وعافاهم كقصة سيدنا أيوب عليه السلام حينما فقد ماله وأهله ومرض جسده كله إلا أنه كان يمسي ويصبح وهو يحمد الله سبحانه، ويشكو لله لا لأحد سواه، فكان يردد {أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} [25]، فكشف الله ضره وأثنى عليه: {إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ}[26].

والنبيّ صلى الله عليه وسلم وضع لنا أسساً لبث الأمل في نفس المريض، كالابتسامة والبشاشة وإدخال السرور على قلبه كما ورد في حديث أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ ..." [27].

فلعظم أثر الابتسامة على النفس جعلها النبيّ صلى الله عليه وسلم صدقة، فهي أسلوب فعَّال للتقليل من توتر المريض، واسترخائه، وهذا يؤثر إيجاباً على جهاز المناعة.

كما وضَّح إبراهيم الفقي ذلك بأنَّ في الوجه 80 عضلة، وبمجرد أن تبتسم فقط فإنك تستخدم 14 عضلة، وكل عضلة في الوجه مرتبطة بخلايا عقلية، والخلايا العقلية في المخ تريح الجسم، فعندما تبتسم يرتاح الوجه ويسترخي، وبالتالي يسترخي المخ، وعندما

---

(22) أخرجه [البخاري: صحيح البخاري، الطب/ فِي المَرْأَةِ تَرْقِي الرَّجُلَ، 134/7: رقم الحديث5751]، [ومسلم: صحيح مسلم، السلام، رُقْيَةِ الْمَرِيضِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَالنَّفْثِ، 1723/4: رقم الحديث 2192].

(23) ينظر: الرقية الشرعية معالجات نفسيّة يقرها الطب الحديث / إعداد : محمد محمد السّقا عيد/ بتاريخ 2009/5/11م. من موقع أسرار الإعجاز البياني للقرآن الكريم على الرابط: http://www.bayan7.com

(24) [الشرح: 5، 6] .

(25) [الأنبياء: 83].

(26) [ص: 44].

(27) أخرجه[الترمذي: سنن الترمذي، أبواب البر والصلة/ مَا جَاءَ فِي صَنَائِعِ الْمَعْرُوفِ، 404/3: رقم الحديث1956]، وقال: " هذا حديث حسن غريب"، [والبخاري: الأدب المفرد، ص307/ رقم الحديث891]، [والبزار: المسند، 9/ 457: رقم الحديث 4070]، [وابن حبان: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، 221/2: رقم الحديث 474، وفي 286/2: رقم = الحديث 529]، [والطبراني: المعجم الأوسط، 183/8: رقم الحديث 8342]. وحكم عليه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (117/2) بقوله: "وغايته أن يكون حسناً بغيره".

يسترخي المخ يسترخي الجسم كله، وبالتالي ترداد كمية الأدرينالين في الجسم، وهي المادة التي تزيد من قوة جهاز المناعة في الجسم[28].

وكذلك حثَّ النبيّ صلى الله عليه وسلم على الفأل الحسن وهي الكلمة الطيبة فجاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: «لاَ بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَقَالَ لَهُ: «لاَ بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»[29].

فهذا الحديث فيه دعاء وبشارة من رسول الله صلى الله عليه وسلم للمريض أي لا شدة عليك مما تجده من الوجع والألم، فإنَّه كفارة لذنوبك، ثمَّ يفرّج عنك بالشفاء، فيجمع لك الأجر والعافية، فمثل هذه الكلمات اللبقة لها وقعها على نفس المريض، فتؤدي إلى انتعاش طبيعته، وطيب نفسه، فيقوى على مرضه.

وقد علَّق محمد بن صالح العثيمين بأنَّ قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا بأس طهور إن شاء الله" فهذا لأنه خبر وتفاؤل فيقول لا بأس كأنه ينفي أن يكون به بأس ثم يقول إن شاء الله لأن الأمر كله بمشيئة الله عزوجل[30].

ولذا كان من نهجه صلى الله عليه وسلم تبشير المريض، وبثّ الأمل فيه، وطمأنته بأن صبره على مرضه ورضاه بما كتبه الله سبحانه وتعالى له كفارة لذنوبه وخطاياه.

ومن ذلك ما روته أُمّ الْعَلَاءِ رضي الله عنها قَالَتْ: "عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضَةٌ، فَقَالَ: «أَبْشِرِي يَا أُمَّ الْعَلَاءِ، فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاهُ، كَمَا تُذْهِبُ النَّارُ خَبَثَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ»"[31].

وجاء في حديث جَابِرِ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَسُولَ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيِّبِ فَقَالَ: «مَا لَكِ؟ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيِّبِ تُزَفْزِفِينَ[32]؟» قَالَتْ: الْحُمَّى، لَا بَارَكَ اللهُ فِيهَا، فَقَالَ: «لَا تَسُبِّي الْحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ»[33].

فقوله صلى الله عليه وسلم: " فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِى آدَمَ " هذا تعليل لمنع سبّ الحمى، لما يكون عنها من الثواب، فيتعدى ذلك لكل مشقة أو شدة يرتجى عليها ثواب، فلا ينبغي أن يذم شيء من ذلك ولا يسبّ، وحكمة ذلك أن سبّ ذلك إنما يصدر في الغالب عن الضجر وضعف الصبر أو عدمه، وربما يفضي بصاحبه إلى السخط المحرّم، مع أنه لا يفيد ذلك فائدة ولا يخفف ألمًا قوله: " كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ "، هذا من أجمل التشبيه وأحسنه، فإن الكير يذهب الصدأ بحرارته كما أن الحمّى تكفّر الخطايا بسخونتها[34].

فالمرض سنة وابتلاء لم يسلم منه أحد حتى الأنبياء ففي حديث عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَكُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا؟ قَالَ: «أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ

([28]) ينظر: الطريق على الامتياز (ص72).

([29]) أخرجه [البخاري: صحيح البخاري، المناقب/علامات النبوة في الإسلام، 202/4: رقم الحديث3616].

([30]) ينظر: شرح رياض الصالحين (4/ 485).

([31]) [أبو داود: [سنن أبي داود، الجنائز/عيادة النساء، 184/3: رقم الحديث3092]، وأخرجه أيضًا [عبد بن حميد: المنتخب من مسند عبد بن حميد، ص451: رقم الحديث1564]، و[الطبراني: المعجم الكبير، 141/25: رقم الحديث340]، و[أبو نعيم الأصبهاني: معرفة الصحابة، 3536/6: رقم الحديث7995]. والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (331/2: رقم الحديث714).

([32]) تزفزفين: أي ترتعد من البرد. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر(305/2).

([33]) أخرجه [مسلم: صحيح مسلم، البر والصلة/ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، 1993/4: رقم الحديث2575].

(34) الأُرَمي، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ،342/24.

رَجُلاَنِ مِنْكُمْ» قُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: «أَجَلْ، ذَلِكَ كَذَلِكَ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»"(35).

وهذه بشارة عظيمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل مسلم بأنَّ مصائب الدنيا تنقية له من الذنوب، فالمسلم لا ينفك غالباً من ألم بسبب مرض أو هم أو غير ذلك.

المطلب الخامس:

تعزيز الرضا بالقضاء والقدر:

لا بد من تذكير المريض بالإيمان بالقضاء والقدر، وأنَّ ما أصابه لم يكن إلا بقدر الله، فلا يقع شيء في الكون إلاّ بعلم الله وبإذنه وبتقديره كما في قوله تعالى {**مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ** }(36).

فلا بد من الرضا وتسليم الأمر لله سبحانه وتعالى، فإن كان كذلك استقرت نفسه واطمأنت، وزاد إيمانه بربه.

وهذه المرأة الصابرة والراضية بقدر الله سبحانه وعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فعن عَطَاء بْن أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ المَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ» فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا"(37).

فما أعظم الرضا بقضاء الله فإنه سبب لرضا الله عز وجل عن الراضين،﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾(38).

وفي الحديث عن أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلاَءِ، وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ"(39).

وليوقن المريض أنَّ قضاء الله نافذ لا محالة، وليس لأحد من البشر جلب خير أو شر لإنسان؛ وذلك ليلجؤوا إلى خالقهم بالسؤال والدعاء ورفع البلاء، والله سبحانه يقول: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}(40).

وجاء في حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: "كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ

(35) أخرجه [البخاري: صحيح البخاري، المرضى/ شدة المرض، 115/7: رقم الحديث5647، وفي باب أَشَدُّ النَّاسِ بَلاَءً الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ، 115/7: رقم الحديث 5648، وفي باب مَا يُقَالُ لِلْمَرِيضِ، وَمَا يُجِيبُ، 7/ 118/ رقم الحديث 5661]. و[مسلم: صحيح مسلم، البر والصلة/ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، 1991/4: رقم الحديث2571].

(36) [الحديد: 22].

(37) أخرجه [البخاري: صحيح البخاري، المرضى/فضل من يصرع من الريح، 116/7: رقم الحديث5652].

(38) [البينة:8].

(39) أخرجه [الترمذي: سنن الترمذي، الزهد/ما جاء في الصبر على البلاء، 106/4: رقم الحديث2396]، و[ابن ماجه: سنن ابن ماجه، الفتن/الصبر على البلاء، 1338/2: رقم الحديث4031]، و[ابن بشران: أمالي ابن بشران، المجلس الحادي والخمسون والستمائة، ص115: رقم الحديث243]، و[القضاعي: مسند الشهاب، إن الله إذا أراد بقوم خيرًا ابتلاهم، 170/2: رقم الحديث1121]، و[البيهقي: الآداب، المؤمن قلّ ما يخلو من البلاء لما يراد، ص294: رقم الحديث721] جميعهم من طرق عن اللَّيْث، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه مرفوعًا. قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه"، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة 276/1: رقم الحديث146.

(40) [الأنعام: 17].

عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ»"[41].

فعلى الإنسان أن يسكن إلى قضاء الله وقدره ليزداد إيمانه، ويسكن قلبه وتستريح نفسه؛ فلا يكثر من كلمة "لو" في هذه الحال، فإنَّها تفتح عمل الشيطان بنقص إيمانه بالقدر، واعتراضه عليه، وفتح أبواب الهم والحزن والمضعف للقلب. وهذه الحال التي أرشد إليها النبي صلى الله عليه وسلم هي أعظم الطرق لراحة القلب، [42].

ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: "وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ"[43].

المطلب السادس:

الاهتمام بتغذية المريض:

وذلك بتقديم الأطعمة المناسبة للمريض، وتوفير ذلك قدر المستطاع، خاصة إذا كان المريض في حالة حِمية، فلا بد من مراعاة ذلك لما له من أثر في سرعة الشفاء، فهناك أطعمة أوصى بها الرسول صلى الله عليه وسلم تريح فؤاد المريض، وتخفف همه كالتلبينة كما في حديث عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا، فَاجْتَمَعَ لِذَلِكَ النِّسَاءُ ثُمَّ تَفَرَّقْنَ إِلَّا أَهْلَهَا وَخَاصَّتَهَا أَمَرَتْ بِبُرْمَةٍ[44] مِنْ تَلْبِينَةٍ، فَطُبِخَتْ ثُمَّ صُنِعَ ثَرِيدٌ[45]، فَصُبَّتْ التَّلْبِينَةُ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: كُلْنَ مِنْهَا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "التَّلْبِينَةُ مَجَمَّةٌ (مُجِمَّةٌ) لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ (الحَزَن)" [46][47] .

فالمريض قد يمرّ بوضع نفسي صعب، قد يصل إلى حدّ الاكتئاب، والنّبيّ صلى الله عليه وسلم أوصى بالتداوي والاستطباب بالتلبينة قائلاً :"التلبينة مجمَّة لفؤاد المريض" أي أنها تريح فؤاده وتزيل عنه الهمّ وتنشطه[48].

([41]) أخرجه [الترمذي: سنن الترمذي، صفة القيامة والرقائق والورع، 667/4: رقم الحديث2516]، و[أحمد بن حنبل: مسند أحمد، 409/4: رقم الحديث2669]، و[ابن وهب: القدر وما ورد فيه من الآثار، ص129: رقم الحديث28]، و[الفريابي: القدر، ص129: رقم الحديث153]، و[أبو يعلى الموصلي: مسند أبي يعلى، 430/4: رقم الحديث2556]، و[الطبراني: الدعاء، الحث على الدعاء في الرخاء، ص34: رقم الحديث42]، و[الطبراني: المعجم الكبير، 238/12: رقم الحديث12988]، و[ابن السني: عمل اليوم والليلة، أول ما يوصى به الصبي إذا عقل، ص374: رقم الحديث425]، و[ابن بطة: الإبانة الكبرى، الإيمان بأن كل مولود يولد على الفطرة، 92/4: رقم الحديث1505]، و[ابن منده : التوحيد، من أسماء الله الحافظ والحفيظ، 107/2: رقم الحديث248]، و[البيهقي: الأسماء والصفات، 188/1: رقم الحديث126]، و[البيهقي: شعب الإيمان، القدر خيره وشره من الله عز وجل، 374/1: رقم الحديث192]، جميعهم من طرق عن قَيْس بْن الحَجَّاجِ، عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مرفوعًا. قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"، وقال ابن منده: "هذا إسناد مشهور، رواه ثقات، وقَيْسُ بْنُ الْحَجَّاجِ مصري روى عنه جماعة، ولهذا الحديث طرق عن ابن عباس، وهذا أصحها" (التوحيد، ج107/2)، وقد حكم الألباني بالصحة على إسناده في السلسلة الصحيحة 381/5: رقم الحديث2382.

([42]) ينظر: عبد الرحمن بن ناصر، بهجة قلوب الأبرار (ص37).

([43]) [مسلم: صحيح مسلم، القدر/الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله، 2052/4: رقم الحديث2664].

(44) ببرمة: بقِدر، ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث(121/1).

(45) ثريد : أي فتّ الخبز وبلّه بالتلبينة. ينظر: الفيروز آبادي القاموس المحيط(ص345).

(46) الحَزَن: قال الأطباء "هو انفعال يعتري الإنسان إذا ما خسر أو أوشك على خسران شيء عزيز، وأصيب بكارثة أو مكروه أو مرض. والحزن يقود إلى ضعف القلب وضياع الصحة العامة، مما يؤدي إلى خطر جسيم قد يقع بهذا الشخص إن لم يقلع عن حزنه". محمّد عَبده، هنا صيدلية محمد صلى الله عليه وسلم (ص277).

(47) أخرجه [البخاري: صحيح البخاري، الأطعمة / التلبينة – 75/7: رقم الحديث (5417)، وفي الطب / التلبينة للمريض – 124/7: رقم الحديث 5689]. [وأخرجه مسلم: صحيح مسلم، الطب / التلبينة مَجَمّة لفؤاد المريض – ص1108/ رقم الحديث 5662].

(48) ينظر: النووي، شرح النووي على صحيح مسلم (202/14).

وهذا إشارة من رسول الله صلى الله عليه وسلم للمريض أن يتناول حساء الشعير فهو من الأغذية المفرّحة، وله دور كبير في إزالة ما يعتري النفسيّة من غمّ وحزن.

وقد وضَّح العلماء طريقة عمل التلبينة بأنَّها حساء متخذ من دقيق الشعير بنخالته، وربما جُعل فيها عسل أو لبن، وسميت بذلك تشبيهاً باللبن لبياضها ورقتها[49].

وقد فسّر ابن قيّم الجوزيّة كيف تذهب التلبينة ببعض الحزن وتريح القلب قائلاً: "... الْغَمّ وَالْحُزْنَ يُبَرّدَانِ الْمِزَاجَ وَيُضْعِفَانِ الْحَرَارَةَ الْغَرِيزِيّةَ لِمَيْلِ الرّوحِ الْحَامِلِ لَهَا إلَى جِهَةِ الْقَلْبِ الّذِي هُوَ مَنْشَؤُهَا وَهَذَا الْحِسَاءُ يُقَوّي الْحَرَارَةَ الْغَرِيزِيّةَ بِزِيَادَتِهِ فِي مَادّتِهَا فَتُزِيلُ أَكْثَرَ مَا عَرَضَ لَهُ مِنْ الْغَمّ وَالْحُزْنِ . وَقَدْ يُقَالُ – وَهُوَ أَقْرَبُ – إنّهَا تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ، بِخَاصّيّةٍ فِيهَا مِنْ جنس خواصِّ الأغذية المفرِّحة، فإنّ من الأغذية ما يفرّح بالخاصيَّة والله أعلم. وَقَدْ يُقَالُ: إنّ قُوَى الْحَزِينِ تَضْعُفُ بِاسْتِيلَاءِ الْيُبْسِ عَلَى أَعْضَائِهِ وَعَلَى مَعِدَتِهِ، خَاصّةً لِتَقْلِيلِ الْغِذَاءِ، وَهَذَا الْحِسَاءُ يُرَطّبُهَا وَيُقَوّيهَا وَيُغَذّيهَا، وَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ بِفُؤَادِ الْمَرِيضِ، لَكِنّ الْمَرِيضَ كَثِيرًا مَا يَجْتَمِعُ فِي مَعِدَتِهِ، خَلْطٌ مَرَارِيّ أَوْ بَلْغَمِيّ أَوْ صَدِيدِيّ وَهَذَا الْحِسَاءُ يَجْلُو ذَلِكَ عَنْ الْمَعِدَة..." [50]

وكذلك حديث أُمِّ المنذر بنت قيسٍ الأنصارية قالت: دخل عليَّ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم ومعه عليٌّ، وعلي نَاقِهٌ[51]، ولنا دَوالي مُعلَّقَةٌ[52]، فقامَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم يأكُلُ منها، وقام عليٌّ ليأكلَ، فَطَفِقَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم لِعليٍّ: "مَهْ[53]، إنَّك نَاقِهٌ". حتى كَفَّ عليٌّ، قالت: وصنعتُ شعيراً وسِلْقاً، فجئتُ به، فقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم: "ياعليُّ، أَصِبْ مِن هذا فهو أَنْفَعُ لك" [54].

والحديث فيه اهتمام الأهل والأحباب بتغذية المريض، وتقديم ما يناسبه من طعام. فلما أراد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أن يتناول البُسر أرشده النبيّ صلى الله عليه وسلم أن يكفَّ عنه.

"ولَمَّا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ السِّلْقُ وَالشَّعِيرُ، أَمَرَهُ أَنْ يُصِيبَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ مِنْ أَنْفَعِ الْأَغْذِيَةِ لِلنَّاقِهِ، فَإِنَّ فِي مَاءِ الشَّعِيرِ مِنَ التَّبْرِيدِ وَالتَّغْذِيَةِ، وَالتَّلْطِيفِ وَالتَّلْيِينِ، وَتَقْوِيَةِ الطَّبِيعَةِ مَا هُوَ أَصْلَحُ لِلنَّاقِهِ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا طُبِخَ بِأُصُولِ السِّلْقِ، فَهَذَا مِنْ أَوْفَقِ الْغِذَاءِ لِمَنْ فِي مَعِدَتِهِ ضَعْفٌ، وَلَا يَتَوَلَّدُ عَنْهُ مِنَ الْأَخْلَاطِ مَا يُخَافُ مِنْهُ" [55].

المطلب السابع:

التفريغ النفس:

---

(49) ينظر: ابن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري (146/10).

(50) الطب النبوي (ص96).

(51) يقال: نَقِهَ المريض يَنْقَهُ فهو ناقِه، إذا برأ وأفاق، وكان قريب العهد بالمرض لم يرجع إليه كمال صحته وقوته. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث (111/5).

(52) الدوالي جمع دالية، وهي العِذْقُ من البُسْر يُعَلّق فإذا أرطب أُكل. المصدر السابق (141/2).

(53) مه: أي أسكت. المصدر السابق (377/4).

(54) أخرجه [أبو داود: سنن أبي داود، الطب/ في الحمية، 6/6: رقم الحديث 3856]، [والترمذي: سنن الترمذي، الطب/ ما جاء في الحمية، 450/3: رقم الحديث2037]، [وابن ماجه: سنن ابن ماجه، الطب/ الحمية، 1139/2: رقم الحديث 3442]، [وابن أبي شيبة: المصنف،57/5: رقم الحديث 23666]، [وابن راهويه: المسند، 199/5: رقم الحديث2328]، [وأحمد بن حنبل: المسند، 603/44: رقم الحديث27051، وفي 606/44: رقم الحديث 27053]، [والطبراني: المعجم الكبير، 99/25: رقم الحديث258]، [والحاكم: المستدرك، 451/4: رقم الحديث 8244]، [وأبو نعيم الأصبهاني: الطب النبوي،652/2: رقم الحديث708]. والحديث حكم عليه الحاكم النيسابوري = = بالصحة فقال في المستدرك على الصحيحين (451/4): "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: "صحيح"، وقال الترمذي في السنن(450/3): "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاّ من حديث فُلَيح".

(55) ابن القيم، الطب النبوي (ص79).

وذلك للتخفيف من التوتر، وحدّة الضغوطات التي تعتري المريض، فهذه السيّدة عائشة رضي الله عنها تشكو مما ألمَّ بها من ألم، وهذا ليس من باب السخط.

فعن القَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: "وَا رَأْسَاهْ... فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهُ (56).

وكذلك سعد بن أبي وقاص يشكو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه كما ورد في حديثه قَالَ: "جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي زَمَنَ حَجَّةِ الوَدَاعِ، فَقُلْتُ: بَلَغَ بِي مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلاَ يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟...."(57).

وهذا الرسول صلى الله عليه وسلم في مرض موته يخبر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بوجعه الشديد كما صرَّح في حديثه: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَكُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا؟ قَالَ: «أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلاَنِ مِنْكُمْ» ...»"(58).

وهذا يدلل أنّ المريض إذا أخبر بمرضه على سبيل الإخبار لا الشكوى فهذا جائز.

قال ابن حجر: "كثرة الشكوى تدل على ضعف اليقين، وتُشعر بالتسخُّط للقضاء، وتُورث شماتة الأعداء، وأمَّا إخبار المريض صديقه أو طبيبه فلا بأس به"(59).

وقال محمد بن صالح العثيمين: "جواز قول المريض أنا وجع أو شديد الوجع أو موعوك ونحو ذلك وبيان أنه لا كراهة في ذلك إذا لم يكن على سبيل التسخط وإظهار الجزع"(60).

المطلب الثامن:

إنزال المريض منزلته:

إنَّ النفوس تميل إلى من يحترمها ويرفع من قدرها خاصة إذا كان أولئك أصحاب مكانة في مجتمعهم، فلا بد أن يُعطى كل ذي حق حقه، ويُنزَّل منزلته، فهذا ليس من باب التفريق أو التمييز العنصري، بل هو من أدب الإسلام.

فهذا سعد بن معاذ رضي الله عنه أصيب إصابة بليغة في الخندق فلم يهمل النبي صلى الله عليه وسلم دوره القيادي ليحكم في أمر حلفائه بني قريظة كما ورد في حديث أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُ، فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ» فَجَاءَ، فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَؤُلاَءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ المُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسْبَى الذُّرِّيَّةُ، قَالَ: «لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ المَلِكِ»(61)

---

(56) أخرجه [البخاري: صحيح البخاري، المرضى/ قَوْلِ المَرِيضِ: " إِنِّي وَجِعٌ، أَوْ وَا رَأْسَاهْ، أَوِ اشْتَدَّ بِي الوَجَعُ،... 7/ 119: رقم الحديث 5666].

(57) أخرجه [البخاري: صحيح البخاري، الجنائز، رِثَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدَ ابْنَ خَوْلَةَ،81/2/ رقم الحديث 1295، وفي المرضى/ قَوْلِ المَرِيضِ: " إِنِّي وَجِعٌ، أَوْ وَا رَأْسَاهْ، أَوِ اشْتَدَّ بِي الوَجَعُ،... 7/ 119: رقم الحديث 5666]، و[مسلم: صحيح مسلم، الوصية، الوصية بالثلث، 1250/3/ رقم الحديث 1628].

(58) سبق تخريجه ص8.

(59) فتح الباري (124/10).

(60) شرح رياض الصالحين (500/4).

(61) أخرجه [البخاري: صحيح البخاري، الجهاد والسير/ إِذَا نَزَلَ العَدُوُّ عَلَى حُكْمِ رَجُلٍ،67/4: رقم الحديث 3043، وفي مناقب الصحابة/ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عنه 5/ 35: رقم الحديث 3804، وفي المغازي/ مَرْجِعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الأَحْزَابِ، وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ

ويعلِّق منير الغضبان في شرحه للحديث بأنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يرعى قيادات الجماعة المسلمة، ويعطيها الأهمية الكبرى. فسعد جريح في خيمة رفيدة، وكان بإمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمضي أمره بدون رأي سعد. لكنه التكريم العظيم لقائد من قادات هذه الأمة. فلا يحكم بأمر حلفائه إلا بحضوره، بل يوجه الجميع إلى إكبار هذا القائد: قوموا إلى سيدكم. فقاموا له: ويأتي دور سعد، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مطمئن إليه، واثق باختياره، وعارف مدى تفانيه بحب الله ورسوله، وترفعه عن العصبية أو الهوى أو حظ النفس... وأصدر حكمه بذبحهم لخيانتهم وغدرهم (62).

وهذا الفعل فيه المراعاة النفسية للمريض، فلا يشعر بإهماله ممن حوله بسبب مرضه، بل له مكانته وتقديره واستشارته وذلك حسب حال المريض.

المطلب التاسع:

وصية أهل المريض بالصبر عليه والإحسان إليه:

ينبغي على أهل المريض ومن يخدمه بالصبر على مريضهم، فلا يملوا منه خصوصاً إذا طال مرضه، وهذا من الرعاية النفسية، لأنَّ الأشد من الوجع والألم أن يشعر المريض بأنَّه أصبح عبئاً على أهله، ويتمنون أن يريحهم الله منه، ويشعر بذلك من صفحات وجوههم، ونظراتهم.

فما أزكى القيام بحوائج المرضى، والإحسان إليهم، وتحمُّل تكاليف علاجهم، والصبر على ما يصدر منهم من قول أو فعل، وهذه بشارة من الله سبحانه وتعالى للصابرين إذ يقول في كتابه {وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} (63)، ويقول أيضاً: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ}(64).

فالقيام بأمر المرضى سنة نبوية ففي حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: إِنَّمَا تَغَيَّبَ عُثْمَانُ عَنْ بَدْرٍ، فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ»(65).

وهذا يدلل أنَّ خدمة المريض عمل نبيل، وخلق جميل، وتعاون وتراحم لا سيما إذا كان المريض والداً أو والدة، أو زوجة أو غير ذلك، فهذا عثمان بن عفان يخدم زوجته رقية رضي الله عنهما في مرضها وقد وعده الرسول صلى الله عليه وسلم بالأجر العظيم كغيره ممن شهد بدراً.

فعملك أيها القائم على المريض لا يضيع فهو مرصود عند الله تعالى {إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا}(66).

كذلك جاء في حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزِّنَى، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَدَعَا نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَّهَا، فَقَالَ: «أَحْسِنْ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعَتْ فَأْتِنِي بِهَا»، فَفَعَلَ...»(67).

إِيَّاهُمْ، 112/5: رقم الحديث4121]، و[مسلم: صحيح مسلم، الجهاد والسير، جَوَازِ قِتَالِ مَنْ نَقَضَ الْعَهْدَ، وَجَوَازِ إِنْزَالِ أَهْلِ الْحِصْنِ عَلَى حُكْمِ حَاكِمٍ عَدْلٍ أَهْلٍ لِلْحُكْمِ، 1388/3: رقم الحديث 1768].

(62) المنهج الحركي للسيرة لنبوية (310/2).

(63) [آل عمران: 146].

(64) [الزمر : 10]

(65) أخرجه [البخاري: صحيح البخاري، فرض الخمس/ إِذَا بَعَثَ الإِمَامُ رَسُولًا فِي حَاجَةٍ، أَوْ أَمَرَهُ بِالْمُقَامِ هَلْ يُسْهَمُ لَهُ، 88/4: رقم الحديث3130، وفي المناقب/ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَبِي عَمْرٍو القُرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، 15/5: رقم الحديث 3698، وفي المغاري/ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ التَقَى الجَمْعَانِ ... } [آل عمران: 155]، 98/5: رقم الحديث 4066].

(66) [الكهف: 30]

وقد ترجم النووي لهذا الحديث: "باب استحباب وصية أهل المريض ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله والصبر على ما يشق من أمره وكذا بالوصية بمن قرب سبب موته بحد أو قصاص ونحوهما"[68].

وقال العثيمين في شرحه لهذه الترجمة: " ينبغي للإنسان أن يحسن إلى المريض ويتحمله ويصبر على ما يجد منه من كلام قاس لأن المريض نفسه ضيقة والدنيا عليه قد ضاقت فربما يحصل منه كلام أو تضجر أو ما أشبه ذلك فليصبر الإنسان على هذا وليحتسب الأجر من الله سبحانه وتعالى فإنه يثاب"[69].

وهذا يؤيده حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: «لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَقَالَ لَهُ: لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: قُلْتُ طَهُورٌ! كَلَّا بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ أَوْ تَثُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ! فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «فَنَعَمْ إِذًا». [70]

ألا ترى رد هذا الأعرابي لقول النبي صلى الله عليه وسلم، وتهوينه عليه مرضه بتذكيره ثوابه عليه، فقال له: بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ، وهذا غاية الجهل، وأن النبي صلى الله عليه وسلم حين قال للأعرابي: «فَنَعَمْ إِذًا» أنه مات الأعرابي. [71]

فالنبيّ صلى الله عليه وسلم صبر وتحمل هذا اللفظ العنيف من المريض ولم يجادله، ولنا الأسوة في رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعلى قدر المشقة والصبر يكون الأجر والثواب من ربّ العزة.

الخاتمة

من أهم النتائج التي توصلت إليها:

* المرض سنة وابتلاء، فبقدر الصبر والاحتساب يكون الأجر وتكفير الذنوب.
* السنة النبوية تعالج حاجات العصر وتسهم في حل مشكلاته.
*تعدد وسائل الرعاية النفسية للمريض في السنة النبوية.
*يستحب للعائد أن يدعو للمريض بالأدعية المأثورة عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، وأن يقرأ عليه المعوذات، وآيات الشفاء، فبالذكر تطمئن القلوب.
*بث الأمل والتنفيس في أجل المريض له وقعه على نفسيته، ورفع روحه المعنوية.
*أباح الشرع للمريض أن يبوح ببعض ألمه ووجعه، بشرط ألا يكون من باب التسخط وإظهار الجزع.
*عدم تعطيل الدور القيادي للمريض، خاصة إذا كان ذو سيادة في مجتمعه، فلا بد من إعطائه مكانته واستشارته، لما في ذلك من أثر على نفسيته.
*ينبغي على أهل المريض أن يصبروا على مريضهم خاصة إذا طال مرضه، ولا يشعروه بأنَّه أصبح عبئاً، فالقائم على المريض محتسباً له أجره العظيم.

أما التوصيات:

---

(67) أخرجه[مسلم: صحيح مسلم، الحدود/ مَنِ اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزِّنَى، 1324/3: رقم الحديث 1696].

(68) رياض الصالحين (ص286).

(69) شرح رياض الصالحين (4/ 497).

(70) [البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، علامات النبوة في الإسلام، 4/ 202: رقم الحديث3616، وفي كتاب المرضى، عيادة الأعراب، 117/7: رقم الحديث5656، وفي باب ما يقال للمريض وما يجيب،118/7: رقم الحديث5662، وفي كتاب التوحيد، في المشيئة والإرادة...، 138/9: رقم الحديث 7470].

(71) ينظر : ابن بطال، شرح صحيح البخاري(379/9) .

*ضرورة التزام العائد بآداب زيارة المريض حتى تكون مصدر إسعاد وراحة لنفس المريض.

*التخفيف عن نفسية المريض ورفع روحه المعنوية لما له من أثر على تحسين الوضع الصحي له.

*عقد دورات تدريبية بعنوان" الرعاية التلطيفية للمرضى" لمقدمي الخدمات الصحية، وذلك بعرض نماذج من القرآن الكريم والسنة النبوية المشرّفة.

*ضرورة التأكيد من وزارة الصحة على كل من يعمل في سلك التمريض الاهتمام بالمرضى، والرفق بهم، وتقديم الخدمات المطلوبة، ومحاسبة من يخالف ذلك.

المصادر والمراجع:

ابن الأثير الجزري، علي بن أبي الكرم. اللّباب في تهذيب الأنساب. بيروت، دار صادر.

ابن الجوزيّ، عبدالرَّحمن بن عليّ. (1406هـ). الضَّعفاء والمتروكين. تحقيق: عبدالله القاضـي، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي. (1412 هـ). المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن العجمي، إبراهيم بن محمّد. (1407هـ). الكشفُ الحَثِيث عمّن رُمِي بوضع الحديث. تحقيق: صبحي السَّامُرّائيّ. ط1. بيروت: عالم الكتب ومكتب النَّهضة العربية.

ابن العماد، عبدالحيّ بن أحمد. (1406هـ). شذراتُ الذَّهب في أخبار من ذهب. تحقيق: عبدالقادر الأرنَؤُوط ومحمود الأرنَؤُوط. ط1. دمشق: دار ابن كثير.

ابن الملقن, عمر بن علي. (1997م). العقد المذهب في طبقات حملة المذهب. تحقيق: أيمن نصر الأزهري – سيد مهني. ط1. لبنان: بيروت.

ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي. (د.ت). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. (د.ط). مصر: دار الكتب.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1423هـ). لسان الميزان. تحقيق: عبدالفتاح أبو غُدّة. ط1. مكتبة المطبوعات الإسلامية.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1424هـ). النُّكت على كتاب ابن الصَّلاح. تحقيق: ربيع بن هادي المَدخليّ. ط2. مكتبة الفرقان.

ابن عدي، عبدالله بن عَدِي. (1409هـ). الكامل في ضُعفاء الرِّجال. تحقيق: سهيل زكّار، يحيى مختار غزَّاوي. ط3. بيروت: دار الفكر.

ابن عساكر، علي بن الحسن. (1415هـ). تاريخ دمشق. تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، بيروت: دار الفكر.

ابن فارس، أحمد بن فارس. (1399هـ). مُعجَم مقاييس اللغة. تحقيق: عبدالسَّلام هارون، دار الفكر.

ابن قطلوبغا, قاسم بن قطلوبغا (1992م). تاج التراجم . تحقيق: محمد خير رمضان يوسف. ط1. دار القلم: دمشق.

ابن قطلوبغا, قاسم بن قطلوبغا. (2011م). الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة. تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان. ط1. صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1417هـ). البداية والنِّهاية. تحقيق: عبدالله التركيّ. ط1. دار هجر.

ابن ماكُولا، علي بن هبة الله. (1411هـ). الإكمال في رَفْع الارتياب عن المُؤتلِف والمختلِف في الأسماء والكُنَى والأنساب. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن نقطة, محمد بن عبد الغني. (1988م). التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد. تحقيق: كمال يوسف الحوت. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

اختصار علوم الحديث، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الثانية، بشرح العلامة أحمد شاكر المسمى الباعث الحثيث.

الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم. (1410هـ). المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي. تحقيق: زياد محمد منصور. ط1. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

الحنفي، عبد القادر بن محمد. (1993م). الجواهر المضية في طبقات الحنفية. تحقيق: عبد الفتاح الحلو. ط2. السعودية: دار هجر.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (1422هـ). تاريخ مدينة السَّلام وأخبار محدّثيها وذِكْر قُطّانها العلماء من غير أهلِها ووارِدِيها، المعروف بـ"تاريخ بغداد"، تحقيق: بشّار عوَّاد معروف. ط1. دار الغرب الإسلاميّ.

الخليليّ، الخليل بن عبد الله. (1409هـ). الإرشادُ في معرفة علماء الحديث. تحقيق: محمّد سعيد عمر إدريس. ط1. الرياض: مكتبة الرُّشد.

الخميسي، عبد الرحمن. (2000م). معجم علوم الحديث النبوي. ط1. جدة: دار الأندلس الخضراء.

الدارقطنيّ، علي بن عمر. (1406هـ). المُؤتَلِف والمُختَلِف. تحقيق: موفق بن عبدالقادر. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلاميّ.

الذهبي, محمد بن أحمد. (1967م). ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين. تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري. ط2. مكة: مكتبة النهضة الحديثة.

الذهبي, محمد بن أحمد. (2003م). تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام. تحقيق: بشار عوّاد معروف. ط1. دار الغرب الإسلامي.

الذَّهبي، محمّد بن أحمد. (1405هـ). العِبَر في خبر من غَبَر، تحقيق: محمّد بسيوني زغلول. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1410هـ). ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل. تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة. ط4. بيروت: دار البشائر الإسلامية.

الذَّهبيّ، محمّد بن أحمد. (1412هـ). الموقظة في علم مصطلح الحديث. اعتنى به: عبدالفتاح أبو غُدّة. ط2. حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية.

الذَّهبِيّ، محمّد بن أحمد. (1419هـ). تذكرة الحُفّاظ. تحقيق: زكريا عميرات. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الذَّهبيّ، محمّد بن أحمد. (1427هـ). سير أعلام النُّبلاء. تحقيق: محمد أيمن الشبراوي، القاهرة: دار الحديث.

الذَّهبيّ، محمّد بن أحمد. ميزان الاعتدال في نقد الرِّجال. تحقيق: علي محمّد البجاويّ، بيروت: دار المعرفة.

الزركلي، خير الدين بن محمود. (2002م). الأعلام. ط15. دار العلم لملايين.

السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين. (1413هـ). طبقات الشافعية الكبرى. تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو. ط2. هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

سلامة، محمد خلف. (2007م). لسان المحدثين، وورد نشر الملف في ملتقى أهل الحديث، وأعدَّ للشاملة من قبل أبو أكرم الحلبي من أعضاء ملتقى أهل الحديث.

السلمي، محمد بن الحسين. (1427هـ). سُؤَالات السُّلَمِيّ للدَّارقُطنيّ. تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف وعناية: سعد الحُمَيِّد وخالد الجُرَيسي. ط1.

السَّمعانيّ، عبدالكريم بن محمّد. (1382هـ). الأنساب. تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره. ط1. حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

السهمي، حمزة بن يوسف. (1404هـ). سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني. تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر. ط1. الرياض: مكتبة المعارف.

السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن. (1424هـ). تدريب الرَّاوي في شرح تقريب النَّواوِي. تحقيق: طارق عوض الله محمّد. ط1. الرياض: دار العاصمة.

السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن. (1983م). طبقات الحفاظ. راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر. ط1. بيروت: دار الكتب العربية.

الّصفديّ، خليل بن أيبك. (1420هـ). الوافي بالوفيّات. تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربيّ.

المأربي، مصطفى بن إسماعيل. (1411هـ). شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل. ط1. القاهرة: مكتبة ابن تيمية، جدة: مكتبة العلم.

المعلمي، عبدالرحمن بن يحيى. (1406هـ). التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل. ط2. بيروت: المكتب الإسلامي.

الهمذاني، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي . (2007م). كتاب الفيصل في علم الحديث، أو الفيصل في مشتبه النسبة. تحقيق: سعود بن عبد الله بن بردي المطيري الديحاني. ط1. (د.م): مكتبة الرشد.

قائمة المراجع المرومنة:

Al-Ashkalani, A. (2002). Lessan Al–Mizan (in Arabic). Reviewed by: Abdel Fattah Abu Ghuddah. The library of Islamic Printings.

Al-Ashkalani, A. (2003). Al-Nokat Ala Kitab Ibn Salah (in Arabic). Reviewed by: Rabih Al-Madkhali. Edition (2). AL-Forkan Library.

Al-Damashqi, I. (N.D.). The Abbreviation of Hadith Sciences (in Arabic). Reviewed by: Ahmed Shaker. Edition (2). Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah. Beirut.

Al-Darqatni, A. (1406). The Coalition and Difference (in Arabic). Reviewed by: Mowafaq Abdul Al-Qader. Dar Al-Gharb Al-Islami. Beirut.

Al-Hamathani, A. (2007). Al-Faisal Book in Al-Hadith Science (in Arabic). Reviewed by: Saud Al-Dehani. Al-Rushd Library.

Al-Hanafi, A. (1993). Aljawahir Almudiah fe Tabaqat Alhanfia (in Arabic). Reviewed by: Abul Al-Fattah Al-Helou. Edition (2). Dar Hajir. Saudi Arabia.

Al-Ismaili, A. (1990). The Dictionary of the Sheikhs' Names of Abu Bakr Al-Ismaili (in Arabic). Reviewed by: Zeyad Mansour. Oloom and Hikam Library. Saudi Arabia.

Al-Jazri, I. & Abu Al-Karam A. (N.D.). Al-Labab Fe Tahtheeb Al-Ansab (in Arabic). Dar Sader. Beirut.

Al-Khalili, A. (1988). The Guidance to Know the Scholars of Hadith (in Arabic). Reviewed by: Mohammed Idris. Rushd Library. Riyadh.

Al-Khamisi, A. (2000). The Dictionary of Prophetic Hadith Sciences (in Arabic). Dar Al-Andalus Al-khadra'a. Jeddah.

Al-Khateeb, A. (2001). The History of Baghdad (in Arabic). Reviewed by: Bashar Ma'arouf. Dar Al-Gharb Al-Islami. Beirut.

Al-Maribi, M. (1990). Shifa'a Alaleel Bi Alfath Wa Qawaeid Aljarh Wa Altaedeel (in Arabic). Ibn Taymiyyah Library. Cairo & Al-Ilm Library. Jeddah.

Al-Muallemi, A. (1986). Altankeel Bima fe Taneeb Alkawthari Min Alabateel (in Arabic). Edition (2). The Islamic Office. Beirut.

Al-Sa'amani, A. (1962). Linages (in Arabic). Reviewed by: Abdulrahman Al-Yamani and others. Ottoman Encyclopedia Council. Hyderabad.

Al-Safadi, K. (1999). Alwafi bi Alwfiyat (in Arabic). Reviewed by: Ahmed Al-Arnaot & Turki Mustafa. Dar Ihya'a Alturath Alarby. Beirut .

- Al-Sahmi, H. (1984). Hamza bin Yusef Al-Sahmi's Questions to Al-Darqutni (in Arabic). Reviewed by: Muwaffaq bin Abdullah bin Abdulqadir. Al-Ma'arif Library. Riyadh .

Al-Soyoti, J. (1983). Tabaqat Alhifaz (in Arabic). Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah. Beirut .

Al-Soyoti, J. (2003). The Narrator's Training in Explaining Taqreep Al-Nawawi (in Arabic). Reviewed by: Tarek Mohammed. Dar Al-Asima. Riyadh .
Al-Subki, A. (1992). Tabaqat Alshafieiah Alkubraa (in Arabic). Reviewed by: Mahmoud Al-Tanahi & Abdul Fattah Al-Helou. Edition (2). Hajir Library for printing, publishing and distribution.
Al-Sulami, M. (2006). Alsulami’s Questions to Aldarqutny (in Arabic). Reviewed by: A team of researchers by the supervision of Saad Al-Homaid & Khaled Al-Jorisi.
Al-Thahabi, M. (1967). Thail Diwan Alduafa'a Wa Almatrokeen Wa Khalq Min Almajhuleen Wa Thuqat Fihim Leen (in Arabic). Reviewed by: Hammad Al'ansari. Edition (2). El-Nahda El-Haditha Library. Mecca.
Al-Thahabi, M. (1985). Aleibar fe Khabar Min Ghabar (in Arabic). Reviewed by: Mohammed Zaghlol. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah. Beirut.
Al-Thahabi, M. (1990). Thiker min Yatamid Qawlah fe Aljarh Wa Altaedil (in Arabic). Reviewed by: Abdel Fattah Abu Ghuddah. Dar Albashayir Alislamia. Beirut .
Al-Thahabi, M. (1992). Almawqithah fe Ilm Mustalah Alhadith (in Arabic). Reviewed by: Abdel Fattah Abu Ghuddah. Edition (2). Islamic Publications Library. Aleppo .
Al-Thahabi, M. (1999). Tathkirat Alhuffaz (in Arabic). Reviewed by: Zakaria Emirat. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah.
Al-Thahabi, M. (2003). The History of Islam and the Dead Celebrities (in Arabic). Reviewed by: Bashar Ma’arouf. Dar Al-Gharb Al-Islami .
Al-Thahabi, M. (2006). The Biography of Nobles (in Arabic). Reviewed by: Mohammed Al-Shabrawi. Dar Al-Hadith. Cairo .
Al-Thahabi, M. (N.D.). The Balance of Moderation in Criticizing Men (in Arabic). Reviewed by: Ali Al-Bajawi. Dar Al-Ma’arifa. Beirut.
Al-Zarkli, K. (2002). Al-A’alam (in Arabic). Edition (15). Dar Alam Al-Malayin .
Ibn Al-Emad, A. (1986). Shatharat Al-Thahab Fe Akhbar Mn Thahab (in Arabic). Reviewed by: Abdul Qader Al Arnaout & Mahmoud Al Arnaout. Dar Ibn Katheer. Damascus .
Ibn Al-Jawzi, A. (1986). The weak and Abandoned People (in Arabic). Reviewed by: Abdullah Al-Qadi. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah. Beirut.
Ibn Al-Jawzi, A. (1992). Al-Montatham in the History of Nations and Kings (in Arabic). Reviewed by: Mohammed Ata & Mustafa Ata. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah. Beirut.
Ibn Al-Jawzi, I. (1987). The Rigorous Detection of Those Who were Accused of Fabricating the Prophetic Hadiths (in Arabic). Reviewed by: Subhi Al-Samurai. Alam Al-Kotob Library & El-Nahda El-Arabia Library. Beirut.
Ibn Al-Mulaqan, O. (1997). Aleqd Almuthhab fe Tabaqat Hamlat Almuthhab (in Arabic). Reviewed by: Aiman Al-Azhari & Sayid Mahni. Lebanon. Beirut .
Ibn Asakir, A. (1994). The History of Damascus (in Arabic). Reviewed by: Amro Al-Amrony. Dar Al-Fikr. Beirut.
Ibn Fares, A. (1979). The Dictionary of Language Standards (in Arabic). Reviewed by: Abdul Al-Salam Haroon. Dar Al-Fikr.
Ibn Katheer, I. (1996). The Beginning and the End (in Arabic). Reviewed by: Abdullah Al-Turkey. Dar Hajir .
Ibn Makula, A. (1990). The Completion in Removing the Suspicion of the Harmonious and Different Names, Surnames and Genealogies (in Arabic). Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah. Beirut .
Ibn Noqta, M. (1988). Al-Taqeed to Know the Narrators of the Sunnah and the Masaneed (in Arabic). Reviewed by: Kamal Al-Hout. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah. Beirut.
Ibn Oudy, A. (1989). Al-Kamel Fe Doafa’a Al-Rejal (in Arabic). Reviewed by: Suhail Zakkar & Yehia Ghazawi. Edition (3). Dar Al-Fikr. Beirut .
Ibn Qatlobgha, Q. (1992). Taj Altarajim (in Arabic). Reviewed by: Mohammed Yousif. Dar Al-Qalam. Damascus.

Ibn Qatlobgha, Q. (2011). The Trusts Which did not Found in the Six Books (in Arabic). Reviewed by: Shadi Al-Numan. Al-Numan Center for Research and Islamic Studies, Heritage Verification and Translation. Sana'a.

Ibn Taghri, Y. (N.D.). The Glittering Personalities of the Kings of Egypt and Cairo (in Arabic). Dar Al-Kotob. Egypt.

Salama, M. (2007). Lisan Almuhdatheen (in Arabic). Reviewed by: Abo-Akram Al-Halabi. Multaqa Ahl Alhadith.